

الوافي في الوفيات

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم° : ... تلك الوجوه عليها الدود يَـقُـتـَـتـَـلُ .
قد طال دهرًا ما أكلوا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُـكـلـوا .
فأشفق من حضر على عليٍّ وخافوا أنَّـ بادرةً تبدر إليه ؛ فبكى المتوكِّل بكاءً طويلاً
حتَّىـ بـلَّـت دموعه لحيته وبكى من حضره . ثمَّـ أمر برفع الشراب وقال : يا أبا الحسن
أعليك دين ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار . فأمر بدفعها إليه وردَّـه إلى منزله مكرِّـمًا
وكان المتوكِّل قد اعتلَّـ فقال : إن برأت لأتصدَّـقنَّـ بـمال كثير . فلمَّـا عوفي جمع
الفقهاء وسألهم عن ذلك فأجابوه مختلفين . فبعث إلى عليٍّ الهادي فقال : يتصدَّق بثلاثة
وثمانين دينارًا . قالوا : من أين لك هذا ؟ قال : لأنَّـ اِـ تعالَى قال : " لقد نصركم
اِـ في مواطن كثيرة " وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاث وثمانين موطنًا . ومولده يوم الأحد
ثالث عشر شهر رجب وقبل يوم عرفة سنة أربع وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين . وتُـوفـي بسرَّـ من
رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في
ثالث شهر رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

الحافظ بن السفَّـاء .

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان الحاكمُ أبو الحسن ابن السفَّـاء الحافظ
الإسفراييني المحدث الثقة من أولاد الشيوخ . توفَّـي سنة أربع عشرة وأربع مائة .
العلوي الحنبلي المقرئ الصالح .

علي بن محمد بن علي أبو القاسم العلَّـوي الحسيني الزيدي الحرَّـاني الحنبلي السُّـني
المقرئ . كان صالحًا كبير القدر . توفَّـي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة .
المُـلـيحي صاحب اليمن .

علي بن محمد بن علي المُـلـيحي - بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسمون الياء آخر الحروف
وبعدها حاء مهملة - القائم باليمن . كان أبوه محمد قاضي اليمن سنَّـيَّـ المذهب وكان
أهله وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر بن عبد اِـ الزَّـواخي يلاطفه ويكتب إليه ويركب
إليه لرياسته وسؤدده وعلمه وصلاحه فلم يزل عامر المذكر إلى أن استمال قلب ولده علي وهو
دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة . وقيل كانت عنده حـليـة الصليحي في كتاب المُـوـر
من الذخائر القديمة فأوقفه على تنقُّـل حاله وأمره بكتمان أمره عن أهله وأوصى له بكتبه .
ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ وعكف على الدرس وكان ذكيَّـا فما بلغ حتَّىـ تضلَّـع من
العلوم . وكان فقيهاً في مذهب الإمامية بصيراً بالتأويل . ثمَّـ إنَّـه صار يحجُّ بالناس

دليلاً على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أزرَّك تملك اليمن جميعه فينكر هذا القول . وشاع ذلك في أفواه الناس فلمَّا كان في سنة تسع وعشرين وأربع مائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكَّة في موسم سنة ثمان وعشرين على الموت والقيام بدعوته وما منهم إلاَّ من هو من قومه وعشيرته في مَنَعَة وعدد كثير . ولم يكن في ذروة الجبل إلاَّ قُلَّةٌ منيعة فلمَّا ملكها لم ينتصف النهار إلى الليلة إلاَّ وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وسبَّوه وسفَّهوا رأيهم وقالوا : إن نزلت وإلاَّ قتلناك ومن معك بالجوع . فقال : لم أفعل هذا إلاَّ خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني حرسه وإلا نزلت ؛ فانصرفوا عنه . ولم يمض شهر حتَّى حمَّنه وأتقنه . واستفحل أمره ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ولذلك سمَّى الداعي . وخاف من نجاح صاحب تهامة فكان يلاطفه وفي الباطن يعمل على قتله . ولم يزل حتَّى قتله بالسهم مع جارية أهداها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة بالكَدِّراء .

وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة فأذن له فطوى البلاد والحصون والتهائم . ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلاَّ وقد ملك اليمن كلَّه : سهله وجبله ووعره وبحره . وهذا أمر لم يُعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتَّى قال يوماً وهو يخطب في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم يُخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد . فقال بعض الحاضرين : سُبِّحُوح قُدُّوس مستهزئاً ؛ فأمر بالحوطة عليه . وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتعالى في القول وأخذ البيعة ودخل في المذهب